**الشخصية المبدعة (creative personality)**

**ا.م .د. سهاد جواد الساكني – قسم التربية الاسرية ولامهن الفنية –كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية**

يصف علماء النفس الانسان المبدع بانه شخص حساس ويتمتع بصحة عاطفية ولديه القدرة على انتاج افكار ابداعية، والشخص المبدع عند فرويد هو الذي يمتلك "أنا" قوية و"أنا عليا" واقعية التي تسمح له ان يكون شخصا مكونا للمفاهيم بشكل وافر، ويكون نسبياً متحرراً من التشتت .

وهناك بحوث تشير الى ان شخصية المبدع تتميز بخصائص معينة، من ضمنها الاستقلال في الحكم والتفكير، التي تمكن المبدع من التحرر من النزعة التقليدية، ومن التصورات الشائعة لكي يبحث بنفسه عن الحقائق، على ان هذا الرفض للنزعة التقليدية ليس مجرد مكابرة، فالمبدعون لايميلون الى العناد او الشذوذ في التصرفات وحب الظهور، وقد اظهرت الدراسات ان المبدعين يتميزون بالشجاعة الشخصية في التساؤل والرفض والتراجع .

ويرى ماكنن (1978) ان الشخص المبدع هو الذي يؤدي الاعمال في ميدان او اكثر بطريقة متقدمة تفوق الاداء العادي المتعارف عليه بين الافراد، فهو يتميز بالتفكير المتشعب والوعي الانساني والبراعة والاسلوب المبتكر. ويرى امبيل (1985) ان المبدع يتصف بالاستقلالية، والفردية والانتاج المجدي، والتفكير السريع المترابط والمتسلسل والمهارات المتعددة والطلاقة الشفوية. ويصفه تورنس (1979) بالأصالة والفضولية والوضوح والقدرة على الأدراك العالي والمرونة .

ومن الخصائص المشتركة بين المبدعين، حب الاستطلاع والاستفسار والرغبة في التقصي والاستكشاف، والبراعة، وسعة الحيلة وتفضيل المهمات والواجبات العملية الصعبة، والاستمتاع بحل التمارين والمشكلات العلمية، ومرونة التفكير والثقة بالذات، وسرعة البداهة, وتعدد الافكار وتنوعها, والقدرة على التحليل والتركيب واصدار الاحكام, واظهار روح الاستقصاء العلمي، وتكريس النفس للعمل الجاد، وكثرة القراءة وسعة الاطلاع، والقدرة على التجريد .

وقد اشار كلفورد (Guilford) الى ان دراسة القدرات العقلية لاتكفي وحدها لتحديد قدرات الشخصية الابداعية، على الرغم من ان الانتاج الابداعي للفرد يتوقف على عدد من تلك القدرات، ولذلك ينبغي ان يعطي المزيد من الاهتمام بدوافع الفرد وحاجاته وميوله

ويتميز الشخص المبدع بقدرات عقلية اساسية هي : الحساسية للمشكلات، والطلاقة، والمرونة، والاصالة الفكرية، والقدرة على تنظيم الافكار في انماط اوسع واشمل (العجيلي، 2001: 310)، وسمات مزاجية ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتزان الوجداني وقوة الانا والاستقلال في الحكم، وندرة اتباع معايير الجماعة، فضلا عن تميزه بسمات مزاجية وثيقة الصلة بضعف الاتزان الوجداني والانفعالي مثل الميول الفصامية، وقلة الرضا عن النفس والحساسية الانفعالية والانطواء، ومع ذلك لديهم الاندفاعية وهي احدى خاصيات الانبساط التي ترتبط ببعض القدرات مثل الطلاقة التعبيرية والاصالة.

ومن الخصائص الشخصية الوجدانية ايضا المثابرة، والمغامرة، والاستقلالية، والثقة العالية بالنفس، وعدم مسايرة الآخرين، وكثرة الاسئلة لاسيما الغريبة منها، وسعة الخيال، وعدم الميل الى الاساليب الروتينية، والتزمت والعناد في الرأي، وروح المرح والسخرية، والميل الى الاعمال الصعبة والغامضة

واذا كان المبدع يجمع في ذاته بين مكونات الانوثة والذكورة فان احداهما ترتفع في اتجاه عكس جنس المبدع، ومن ثم يحاول المبدع تحقيق توازن بين الميول والخصائص الانثوية والذكورية، وهو في هذا يتحمل القلق والكثير من الصراع النفسي.

ويعاني الفرد المبدع توترا شديدا للتوفيق بين المتعارضات الكامنة في طبيعته، مع محاولته تحمل ذلك التوتر والحد من ما يعانيه من توتر عند وصوله الى حل ابتكاري لمشكلة لم توضع له بل وضعها بنفسه ولنفسه. فضلا عن التوتر الذي يعانيه نتيجة لصراعه مع بيئته ومطالبها ومعاييرها وضغوطها عليه. ويكون انعكاس هذا كله مشكلات كثيرة يعاني منها الشخص المبدع .

ان جميع الخصائص الابداعية لا تكون متوافرة عند الشخص الواحد في الوقت نفسه، ولكن تطور هذه الخصائص عادة ما يأتي بشكل متسلسل. وقد خلصت الدراسات التي اجريت لتعرف صفات الاشخاص المبدعين الى انه بالرغم من وجود خصائص فردية تميز كل من هؤلاء الاشخاص إلا ان هناك خصائص معينة يشتركون بها جميعا.